(٨٩) سورة الفجر

فى رحاب السورة الكريمة

سورة الفجر من السور المكية آياتها ثلاثون، نزلت بعد سورة الليل، تناولت ثلاثة أمور:

أولا: قصص بعض الأمم المكذبين لرسل الله كقوم عاد وثمود وفرعون وبيان ما حل بهم من العذاب والهلاك.

ثانيًا: بيان سنة الله تعالى فى ابتلاء العباد فى هذه الحياة بالخير والشر.

ثالثا: الآخرة وأهوالها وشدائدها، وانقسام الناس يوم القيامة، إلى سعداء وأشقياء وبيان مآل النفس الشريرة والنفس الكريمة المطمئنة.

سميت بسورة الفجر حيث أقسم الله عز وجل بضوء الصبح عند ظلمة الليل وبالليالى العشر المباركات من أول ذى الحجة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤ هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ۝٥ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ ۝٨ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ۝٩ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ۝١٠ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ۝١١ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ۝١٢ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝١٣ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ۝١٤ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ۝١٥ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ۝١٦ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ۝١٧ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝١٨ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ۝١٩ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝٢٠ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝٢١ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝٢٢ وَجِا۟ىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ۝٢٣ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ۝٢٤ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٢٥ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٢٦ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٢٨ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ۝٢٩ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ۝٣٠ ﴾

معانى المفردات:

ليال عشر: العشر الأولى من ذى الحجة
الشفع والوتر: يوم النحر ويوم عرفة
يَسْر: يمضى ويذهب
قسم لذى حجر: مقسم به لذى عقل
عاد: قوم هود، سُمُوا باسم أبيهم
إرم: اسم جدهم
ذات العماد: الأبنية المحكمة بالعمد
جابوا الصخر: قطعوه لشربهم وقوتهم
ذى الأوتاد: الجيوش التى تمسك ملكه
سوط عذاب: عذابا مؤلما
لبالمرصاد: يرقب أعمالهم ويجازيهم عليها
ابتلاه ربه: امتَحنه واختبره
فقدر عليه: فضيَّق، أو قتر
لا تحاضون: لا يحثُ بعضكم بعضا
حبا جما: كثيرا مع حرص وشره
دُكت الأرض: دُقت وكسرت
دكا دكا: دكا متتابعا
أنىَّ له الذكرى: من أين له منفعتها
لا يوثق: لا يُقيدُ بالسلاسل والأغلال.

التفسير:

﴿ وَٱلْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ يقسم الله عز وجل بضوء الصبح عند مطاردته ظلمة الليل، وبالليالى العشر المباركات من أول ذى الحجة، لأنها أيام الاشتغال بأعمال الحج[1] ثبت فى صحيح البخارى قول الرسول ﷺ "ما من أيام العمل الصالح أحبُ إلى الله فيهن من هذه الأيام _ يعنى عشر ذى الحجة _ قالوا: ولا الجهاد فى سبيل الله؟ قال ولا الجهاد فى سبيل الله، إلا رجلا خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشىء" ﴿ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴾ ثم يقسم الله عز وجل بالزوج والفرد من كل شىء فكأنه تعالى أقسم بكل شىء، لأن الأشياء إما زوج وإما فرد، أو هو قسم بالخلق والخالق، فإن الله تعالى واحد "وتر" والمخلوقات ذكر وأنثى "شفع ووتر"[2] ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ أى وأقسم بالليل إذا يمضى بحركة الكون العجيبة، والتقييد بسريانه لما فيه من وضوح الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة، ﴿ هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴾ أى

---

١) ه) هذا قول الجمهور وهو مروى عن ابن عباس، وقيل هى العشر الأول من شهر رمضان لأن فيها ليلة القدر والأول هو الأرجح راجع صفوة التفاسير ص ١٧٢١.

(٢) هذا القول روى عن مجاهد وابن عباس، وروى عن ابن عباس أيضا أن الشفع يوم النحر لكونه العاشر والوتر يوم عرفة لكونه التاسع.

هل فيما ذكر من الأشياء قسم مقنع لذى لب وعقل؟ والاستفهام تقريرى لفخامة شأن الأمور المقسم بها، كأنه يقال: إنّ هذا القسم عظيم عند ذوى الألباب، فمن كان ذا لب وعقل علم أن ما أقسم الله عز وجل به من هذه الأشياء فيها عجائب ودلائل تدل على توحيده وربوبيته ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾؟ أى ألم يبلغك يا محمد ويصل إلى علمك، ماذا فعل الله بعاد وقوم هود؟ ﴿ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴾ أى عادا الأولى أهل إرم ذات البناء الرفيع، الذين كانوا يسكنون بالأحقاف بين عمان وحضرموت ﴿ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَدِ ﴾ أى تلك القبيلة التى لم يخلق الله مثلهم فى قوتهم وشدتهم وضخامة أجسامهم! والمقصود من ذلك تخويف أهل مكة بعاد، وكيف أهلكهم وكانوا أطول أعمارا وأشد قوة من كفار أهل مكة؟ قال ابن كثير: وهؤلاء عاد الأولى، وهم الذين بعث الله فيهم رسوله "هودا" عليه السلام فكذبوه وخالفوه، وكانوا عتاة متمردين جبارين، فذكر تعالى كيف أهلكهم ودمرهم، وجعلهم أحاديث وعِبرا[1] ﴿ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴾ أى وكذلك ثمود الذين قطعوا صخر الجبال، ونحتوا بيوتا بوادى القرى، وكانت مساكنهم فى الحجر بين الحجاز وتبوك، قال المفسرون: أول من نحت الجبال والصخور والرخام قبيلة ثمود وكانوا لقوتهم يخرجون الصخور، وينقبون الجبال فيجعلونها بيوتا لأنفسهم، وقد بنوا ألفا وسبعمائة مدينة كلها بالحجارة بوادى القرى[2] ﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴾ أى وكذلك فرعون الطاغية الجبار، ذى الجنود والجموع والجيوش التى تؤيد ملكه، قال أبو السعود: وصف بذلك لكثرة جنوده وخيامهم التى يضربونها فى منازلهم أو لتعذيبه بالأوتاد[3] ﴿ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَدِ ﴾ أى أولئك المتجبرون "عاد وثمود وفرعون" الذين تمردوا وعتوا عن أمر ربهم وجاوزوا الحد فى الظلم والطغيان ﴿ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴾ أى فأكثروا فى البلاد الظلم والجور والقتل وسائر المعاصى ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ أى فأنزل عليهم ربُّك ألوانا شديدة من العذاب بسبب إجرامهم وطغيانهم والمراد سبحانه وتعالى أنزل على كل طائفة نوعا من العذاب

---

(١) مختصر ابن كثير ٣/٦٣٦.

(٢) القرطبى ١٩/٤٨.

(٣) تفسير أبى السعود ٥/٢٦٢.

بسبب إجرامهم وطغيانهم والمراد سبحانه وتعالى أنه قادر على كل مخالف وعاص من العذاب فأهلكت عادا بالريح، وثمود بالصيحة، وفرعون وجنوده بالغرق، ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴾ أى إنَّ ربَّك يا محمد ليرقب عمل الناس ويحصيه عليهم ويجازيهم به قال فى التسهيل: المرصاد هو المكان الذى يترقب فيه الرصد، والمراد أنه تعالى رقيب على كل إنسان، وأنه لا يفوته أحد من الجبابرة والكفار وفى ذلك تهديد لكفار قريش[1] ﴿ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ ﴾ أى إذا اختبره وامتحنه ربُه بالنعمة ﴿ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ ﴾ أى فأكرمه بالغنى واليسار، وجمله منعما فى الدنيا بالبنين والجاه والسلطان ﴿ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴾ أى فيقول: ربى أحسن إلىَّ بما أعطانى من النعم التى أستحقها، ولم يعلم أن هذا ابتلاء له أيشكر أم يكفر؟ ﴿ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ ﴾ أى وأما إذا اختبره وامتحنه ربه بالفقر وتضييق الرزق، ﴿ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴾ أى فيقول غافلا عن الحكمة: إنَّ ربى أهانن بتضييقه الرزق علىَّ وذلك على وجه التشكى من الله وقلة الصبر، وكان الواجب عليه أن يشكر على الخير ويصبر على الشر، ولهذا ردعه الله وزجره بقوله: ﴿ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴾ أى ليس الإكرام بالغنى، والإهانة بالفقر كما تظنون، بل الإكرام والإهانة بطاعة الله ومعصيته ولكنكم لا تعلمون ثم قال سبحانه ﴿ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴾ أى بل أنتم تفعلون ما هو شر من ذلك، وهو أنكم لا تكرمون اليتيم مع إكرام الله لكم بكثرة المال ﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾ أى ولا يحضَّ بعضكم بعضا على إطعام المحتاج وعون المساكين ﴿ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴾ أى وتأكلون الميراث أكلا شديدا، لا تسألون أمن حلال هو أم من حرام، قال فى التسهيل: هو أن يأخذ فى الميراث نصيبه ونصيب غيره، لأن العرب كانوا لا يعطون من الميراث أنثى ولا صغيرا بل ينفرد به الرجال[2] ﴿ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ أى وتحبون المال حبا كثيرا مع الحرص والشَّره، وهذا ذم لهم لتكالبهم على المال وبخلهم بإنفاقه ﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾ والمعنى ارتدعوا أيها الغافلون وانزجروا عن ذلك فأمامكم

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ٤/١٩٧.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ٤/١٩٨.

أهوال عظيمة، فى ذلك اليوم العظيم، حين تزلزل الأرض وتحرَّك تحريكا متتابعا حيث ينهدم كل بناء عليها وينعدم ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ أى وجاء ربُك يا محمد لفصل القضاء بين العباد، وجاءت الملائكة صفوفا متتابعة صفا بعد صف، قال فى التسهيل: معناه ظهوره للخلق هنالك، وهذه الآية وأمثالها مما يجب الإيمان به من غير تكييف ولا تمثيل[1] وقال ابن كثير: قام الخلائق من قبورهم لربهم، وجاء ربك لفصل القضاء بين خلقه، وذلك بعدما يستشفعون إليه بسيد ولد آدم محمد ﷺ، فيجىء الرب تبارك وتعالى لفصل القضاء، والملائكة يجيئون بين يديه صفوفا صفوفا[2] ﴿ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ﴾ أى احضرت جهنم ليراها المجرمون وفى الحديث "يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها"[3] ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ أى فى ذلك اليوم الرهيب يتذكر كل إنسان عمله، ويقدم على تفريطه وعصيانه، ﴿ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ أى ومن أين يكون له الانتفاع بالذكرى وقد فات أوانها؟ ﴿ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴾ أى يقول نادما متحسرا: ياليتنى قدمت عملا صالحا ينفعنى فى آخرتى لحياتى الباقية ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ أى ففى ذلك اليوم ليس أحد أشدَّ عذابا من تعذيب الله من عصاه، ﴿ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ أى ولا يقيد أحد بالسلاسل والأغلال مثل تقييد الله للكافر الفاجر وهذا فى حق الكافر الفاجر أما المؤمن الصادق فيقول سبحانه ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴾ أى يأيتها النفس الطاهرة الذكية المطمئنة بوعد الله لا يلحقها خوف ولا فزع، ارجعى إلى رضوان ربك وجنته راضية بما أعطاك الله من النعم، مرضية عنده بما قدَّمت من عمل، قال المفسرون: هذا الخطاب والنداء يكون عند الموت، فيقال للمؤمن عند احتضاره تلك المقالة فادخلى فى زمرة عبادى الصالحين وادخلى جنتى دار الأبرار الصالحين.

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ١٩٧/٤.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ١٩٨/٤.

(٣) رواه مسلم فى صحيحه مرفوعا عن عبد الله بن مسعود.

الإعراب:

وَٱلْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ	الواو حرف قسم وجر، الفجر مقسم به مجرور والجار والمجرور متعلقان بأقسم، وليال الواو حرف عطف ليال معطوف مجرور على الفجر وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة لإلتقاء الساكنين، وقد أشار ابن مالك إلى هذه القاعدة الهامة يقول: وكنى شبه مفاعلا، أو المفاعيل يمنع كافلا بكلمة ليالى ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع، وعشر نعت مجرور بالكسرة.
وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ	الجملة معطوفة على ما فيها، وإذا ظرف متعلق بفعل القسم المحذوف، ويسر فعل مضارع مأخوذة من السُّرى وهو خاص بسير الليل والمعنى والليل حين يمضى، وقد حذف بعض القراء ياء يسر وقفا وأثبتوها وصلا وأثبتها بعضهم فى الحالين، وحذفها بعضهم فى الحالين لسقوطها فى خط المصحف وموافقة لرءوس الآيات[1].
هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ	هل اسم استفهام مبنى للتفخيم والتعظيم للأمور المقسم لها وفى ذلك خبر مقدم وقسم مبتدأ مؤخر ولذى حجر لذى جار ومجرور علامة الجر الياء وحجر مضاف إليه مجرور وشبه الجملة نعت، وعلى ذلك تكون هل وما فى حيِّزها جواب القسم وقيل هى للتقرير كقولك، ألم أنعم عليك إذا كنت أنعمت والجواب على هذا محذوف مضمر تقديره لنجازيَّن كل أحد بما عمل.
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝ إِرَمَ	الهمزة للاستفهام التقريرى أى قد رأيت لأن المراد بالرؤيا هنا رؤية القلب وهى العلم، لم حرف نفى وجزم، تر مضارع مجزوم

(١) إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحى الدين الدرويش ص ٤٦٨ المجلد العاشر.

ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ	علامة الجزم حذف حرف العلة، كيف اسم استفهام في موضع نصب بفعل على أنه مصدر واختاره الزمخشرى وابن هشام، فعل فعل ماض مبنى ربك فاعل والضمير فى محل جر بالإضافة، بعاد جار ومجرور متعلقان بفعل إرم بدل أو عطف بيان من عاد قيل إن إرم بلدتهم أو أرضهم التى كانوا فيها، ذات نعت مجرور العماد مضاف إليه مجرور التى اسم موصول فى محل جر نعت ثان لإرم وجملة لم يخلق صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، مثلها نائب فاعل مرفوع والضمير فى محل جر بالإضافة، فى البلاد جار ومجرور متعلقان بيخلق.
وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ	الواو عاطفة، ثمود عطف على عاد والذين نعت لثمود وجملة جابوا الصخر فعل ماض والضمير فاعل والصخر مفعول به والجملة صلة الموصول بالواد جار ومجرور متعلقان بجابوا.
وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ	عطف على عاد وذى الأوتاد نعت لفرعون.
ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ۝ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ	الذين إما إنها فى محل جر للمذكورين أو منصوب على الذم قال الزمخشرى: أحسن الوجوه فيه أن يكون فى محل نصب على الذم، ويجوز أن يكون مرفوعا على هم الذين طغوا أو مجرورا على وصف المذكورين عاد وثمود وفرعون وجملة طغوا صلة الذين وفى البلاد متعلقان بطغوا، فأكثروا فعل ماض والواو فاعل، فيها جار ومجرور متعلقان بأكثروا، الفساد مفعول به والجملة معطوفة على ما قبلها.
فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ	الفاء حرف عطف صب فعل ماض مبنى، عليهم جار ومجرور متعلقان بصب وربك فاعل سوط مفعول به، عذاب مضاف إليه مجرور.

إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ۝	إنَّ حرف توكيد ونصب، ربَّك اسم إنَّ منصوب والكاف ضمير فى محل جر بالإضافة، اللام هى المزحلقة وبالمرصاد جار ومجرور فى محل رفع خبر إنَّ.
فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ	الفاء استئنافية، وأما حرف شرط وتفصيل، الإنسان مبتدأ مرفوع، إذا ظرف متعلق بيقول وما زائدة وجملة ابتلاه فى محل جر بإضافة الظرف إليها، وربُّه فاعل مرفوع، فأكرمه عطف على ابتلاه، ونعمَّه معطوف على أكرمه، فيقول الفاء رابطة لما فى أمَّا من معنى الشرط وجملة يقول فى محل رفع خبر المبتدأ والتقدير "فأما الإنسان فقال ربِّى أكرمن" وقت الابتلاء، ربى مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة وياء المتكلم فى محل جر بالإضافة وجملة أكرمن هى الخبر جملة فعلية فى محل رفع، وحذفت الياء من أكرمن اختصارا.
وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ	الجملة معطوفة على ماسبق وبنفس الإعراب.
كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ۝ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ	كلا حرف ردع وزجر، بل حرف عطف يفيد الاضراب من قبيح إلى أقبح للترقى فى ذمِّهم، لا نافية، تكرمون مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل، اليتيم مفعول به منصوب، ولا تحاضون عطف على لا تكرمون، على طعام جار ومجرور متعلقان بتحاضون والمسكين مضاف إليه مجرور.
وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ۝ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا	عطف أيضا على ما سبق والتراث مفعول به، أكلا مفعول مطلق منصوب، ولما نعت منصوب، وتحبون المال حُبا جما عطف على ما سبق ومماثل للجملة السابقة فى الإعراب.

كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا	كلا حرف ردع وزجر، إذا ظرف متعلق بيتذكر، وجملة دكت الأرض فى محل جر بالإضافة للظرف، دُكّت فعل ماض مبنى للمجهول، الأرض نائب فاعل مرفوع، دكا "مفعول مطلق منصوب، دكا" توكيد لفظى منصوب.
وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا	عطف، على ما تقدم، جاء فعل ماض، ربك فاعل والملك عطف على ربّك وصفا صفا حال أى مصطفين أو ذوى صفوف.
وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ	الواو عاطفة، وجئ فعل ماض مبنى للمجهول، بجهنم جار ومجرور فى محل رفع نائب فاعل، يومئذ ظرف مضاف لمثله وهو بدل من إذا وجملة يتذكر الإنسان لا محل لها لأنها جواب إذا وأنى الواو حالية وأنى اسم استفهام معناه النفى فى محل نصب ظرف مكان وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم وله متعلقان بما يعلق به الظرف، والذكرى مبتدأ مؤخر ولابد من تقدير حذف المضاف أى ومن أين له منفعة الذكرى، وإلا فبين يتذكر وأنى له الذكرى تناف وتناقض.
يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى	الجملة بدل اشتمال من جملة يتذكر أو استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ منه كأنه يقول: عند تذكر فقيل يقول، ياليتنى يا حرف تنبيه والمنادى محذوف ليتنى ليت واسمها وقدمت خبرها جملة فعلية فى محل رفع، لحياتى جار ومجرور متعلقان بقدّمت وجملة النداء مقول القول.
فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ۝ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ	الفاء عاطفة، ويومئذ ظرف مضاف لمثله متعلق بيعذب والتنوين عوض عن جملة تفيد ما تقدم من هول الموقف، ولا نافية، يعذب مضارع مبنى للمعلوم وعذابه مفعول مطلق والضمير فى عذابه يعود على الله عز وجل، وابن خالويه أعربها مفعول به، وأحدُ فاعل يعذب وقرئ يُعَذَّبُ بالبناء للمجهول فيكون أحد نائب فاعل والضمير فى عذابه يعود على الكافر وجملة ولا يوثق وثاقه أحد عطف على الجملة السابقة.

يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى	الجملة فى موضع نصب بقول محذوف أى يقول الله للمؤمن، يا حرف نداء، أية منادى نكرة مقصودة مبنى على الضم والهاء حرف تنبيه، النفس نعت مرفوع، المطمئنة نعت مرفوع للنفس، ارجعى فعل أمر مبنى على حذف النون الياء فاعل، وإلى ربك جار ومجرور متعلقان بارجعى، راضية مرضية حالان، فادخلى عطف على ارجعى وفى عبادى متعلقان بادخلى، ادخلى فى جنتى عطف أيضا أى انتظمى فى سلكهم وادخلى جنتى عطف على ما تقدم.

من ألوان البلاغة

لقد اشتملت السورة الكريمة على العديد من صور البيان والبديع نذكر منها:

- الاستعارة اللطيفة الفائقة فى قوله تعالى ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ حيث شبه العذاب الشديد الذى نزل عليهم بسياط لاذعة تكوى جسد المعذب واستعمل الصَّب للإنزال.
- الطباق بين ﴿ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴾ فالشفع هو الزوج والوتر هو الفرد.
- الجناس فى قوله تعالى ﴿ يَتَذَكَّرُ ﴾ وقوله ﴿ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ وهو جناس اشتقاق.
- الاستفهام فى قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ وغرضه التقرير.
- المقابلة بين قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ ﴾ وبين قوله تعالى ﴿ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴾ فالمقابلة بين أكرمن وأهانن وبين توسعة الرزق وتقتيره.
- الالتفات فى قوله تعالى ﴿ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴾ ففيه التفات من ضمير الغائب إلى الخطاب زيادة فى التوبيخ والعتاب والأصل ﴿ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ﴾.
- الإضافة للتشريف فى قوله تعالى ﴿ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴾.

السجع الجميل غير المتكلف فى السورة كلها.

❖ ❖ ❖